

نشأت في الأردن حضارات عدة بعد استقرار الإنسان؛ بسبب هجرة القبائل العربية التي جمعتها وحدة اللغة والعرق والعادات والتقاليد من شبه الجزيرة العربية. ولمعرفة أسباب هجرة هذه القبائل، تأمل الشكل الآتي:

أسباب هجرة القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية

1- تحول طرق التجارة عن جنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن).

2- تزايد عدد السكان، ومحدودية المراعي ومصادر المياه.

3- كثرة الحروب بين الدول والقبائل العربية في جنوب شبه الجزيرة العربية.

4- انهيار سد مأرب بسبب عدم الاهتمام بصيانتته وترميمه.

بدأت القبائل العربية هجرتها من شبه الجزيرة العربية باتجاه الشمال قرابة عام 3500 ق.م، إذ شيدت تلك التجمعات وهي تعود بأصولها إلى القبائل العربية القديمة، مثل الكنعانية والآرامية – كيانات لها في الأردن، ومن أهمها:

أولاً: مملكة الأدوميين ٢٠٠٠ ق.م

نشأت مملكة الأدوميين في منطقة الشراة جنوب الأردن، في الألف الثاني قبل الميلاد تقريباً، وامتد نفوذهم من العقبة جنوباً حتى وادي الحسا شمالاً. وقد شيّدوا مدينة بصيرا (قرب الطفيلة). واتخذوها عاصمة لهم، وكان لكل قبيلة شيخ، ويختار الشيوخ من بينهم أقواهم؛ ليكون زعيماً عليهم، فيكون شيخ الشيوخ؛ أي بمثابة الملك، وله القيادة الإدارية والعسكرية. وتشير الحفريات التي تمت في جنوب الأردن إلى:

1- وجود مناجم وأفران لصهر النحاس في وادي عربة .

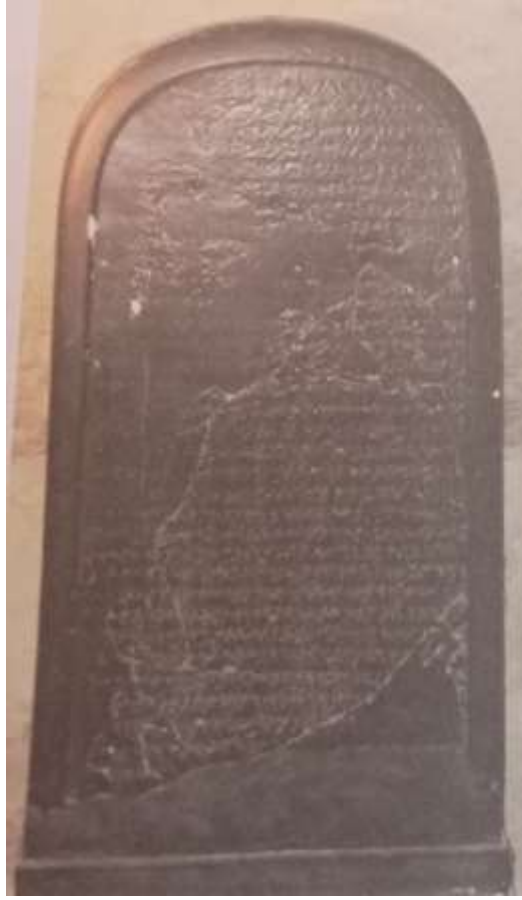
2- العثور على أختام أدومية أحدها يحمل اسم « قوص جبار ملك أدوم».

3- العثور على قطع فخارية تحمل بضعة أحرف في بصيرا وتل خليفة.

4 - العثور على عدد من المعابد المخصصة لعبادة آلهة أدوم، ومن أشهرها: بعل وإيل وعشتار وقوس (إله الحرب).

ثانيا: مملكة المؤابيين ٢٠٠٠ – ٨٠٠ ق.م

نشأت مملكة المؤابيين في منطقة مؤاب (الكرك)، وامتد نفوذهم من وادي الحسا جنوبا- الذي كان يفصلها عن مملكة أدوم- إلى وادي الموجب شمالا، واتخذوا من ذيبان (جنوب مادبا) عاصمة لهم، وكانوا على درجة من الرقي والتحضر وتطور فنون العمارة.



ويعد الملك ميشع من أشهر ملوكهم، وقد دون أعماله وحروبه ودفاعه عن المنطقة، بوصفها سجلا تاريخيا، على حجر عرف بحجر ذيبان، أو ما يعرف بمسلة الملك ميشع، وقد اكتشف هذا الحجر في منطقة ذيبان، وتكمن الأهمية التاريخية لهذا النقش في أنه أقدم نقش مؤرخ عثر عليه في الأردن، ويعود تاريخه إلى عام ٨٤٢ ق.م.

وقد ترجم ما كتبه ميشع على الحجر، ومنه ما يأتي:

« أنا ميشع بن كموشيت ملك مؤاب الذيباني ، أبي ملك على مؤاب ثلاثين عام، وأنا ملكت بعد أبي، وأنشأت معبدا لإله كموش - ولقد بني ذلك- بسرور؛ لأن كموش أعانني على قهر كل الملوك...».

وقد ورد في حجر ميشع " ... قلت يومها للشعب: ليحفر كل رجل منكم بئرا في داخل بيته... وقد عبدت الطريق في وادي الموجب وبنيت مآدبا وخربة الدليلة وخربة ماعين، وهناك أطلقت الماعز والضأن في المملكة لكي ترعى الكلاً...".

. ما نوع الحكم في الدولة المؤابية؟ ملكي

. ماذا كان يعبد المؤابيون؟ الإله كموس

لم يتمكن المؤابيون من مد نفوذهم إلى مدن الشمال؛ لأنها كانت تحت سيطرة الآراميين، وقد تبعت منطقة مؤاب لاحقا إلى دولة آشور في بلاد ما بين النهرين، وبعد سقوط الدولة الآشورية وظهرت الدولة البابلية عزا نبوخذ نصر ملك بابل المنطقة كاملة، وأصبحت مؤاب تحت سيطرة البابليين.

(معلومة مهمة)

أن النسخة الأصلية لحجر ميشع موجودة في متحف اللوفر في باريس، والنسخة المقلدة موجودة في أكثر من متحف، ومنها متحف الآثار في الجامعة الأردنية.

ثالثا : مملكة العمونيين 1500 ق. م.

شيد العمونيون حضارة متطورة في الأراضي الواقعة إلى الشمال الشرقي من منطقة مؤاب تمتد من نهر الزرقاء شمالا حتى وادي الموجب جنوبا، واتخذوا من عمون في منطقة جبل القلعة في عمان - حاليا- عاصمة لهم، وجاؤوا إلى وادي عمان في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وأطلقوا عليها اسم « ربة عمون»؛ أي دار الملك، وقد كشفت التنقيبات الأثرية في موقع «تل سيران» في حرم الجامعة الأردنية عن وجود كتابات عمونية محفورة على قارورة برونزية، تحكي أعمال أحد الملوك العمونيين.

استخدم العمونيون الأدوات الفخارية التي صنعت بأشكال بدائية، وقد صنعت الخناجر ورؤوس السهام من البرونز، وأدوات الزينة والأساور والخلاخل والخواتم من الحديد والبرونز. ودلت الحفريات الأثرية في الأردن على وجود آثار أقدم إنسان صانع للأدوات، وعلى القدرة على إشعال النار، وإجراء أولى التجارب الزراعية.

تأثرت هذه الممالك بالحضارات المجاورة، مثل الحضارة المصرية القديمة والفينيقية والكنعانية والبابلية، وحاول الأدميون والمؤابيون والعمونيون إنشاء تحالف بينهم في الأردن لصد هجمات الأشوريين، إلا أن الأشوريين هزمهم في قرية بينه (جنوب غزة).

المعلم الإلكتروني الشامل



تأمل الخريطة المجاورة

- حدد أماكن تواجد الممالك القديمة في الأردن.
- الأدوميون جنوب الأردن
- المؤابيون في الكرك
- العمونيون في عمان

. اذكر الحضارات المجاورة لمنطقة الأردن.

الكنعانيون. الأموريون ، العموريون

(معلومة مهمة)

أن الآراميين قدموا من الجزيرة العربية في الألف الثالث قبل الميلاد، وهم من أوائل القبائل العربية السامية التي استقرت في أرض الأردن، وقد عملوا بالتجارة، وكانوا أدلاء للقوافل العابرة للصحراء؛ لمعرفتهم بالطرق ومصادر المياه فيها، وقد انتهى دورهم السياسي بدءاً من الألف الثاني قبل الميلاد؛ بسبب تحول المنطقة إلى مسرح للصراعات السياسية بين القوى الفارسية والرومانية، ولكثرة صدامهم مع جيرانهم الكنعانيين في الداخل، والفنيقيين الذين سكنوا سواحل البحر المتوسط في الساحل.

رابعاً: مملكة الأنباط (600 ق.م – 106م)

1- أصل الأنباط

الأنباط هم إحدى القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية في القرن السادس قبل الميلاد، وقد استقرت في جنوب الأردن بعد أن سيطرت على أراضي مملكة أدوم

ولمعرفة المناطق التي شملتها مملكة الأنباط، تأمل الخريطة الآتية



• سم الحضارات التي قامت مملكة الأنباط مكانها .

• العمونيون

• المؤابيون

عين على الخريطة امتداد حضارة العرب الأنباط .

من المتوسط غرباً مدائن صالح جنوباً إلى دمشق شمالاً، ومن وادي السرحان شرقاً إلى البحر

. إلى أية محافظة تتبع مدينة البترا الآن؟

تتبع مدينة البترا لمحافظة معان

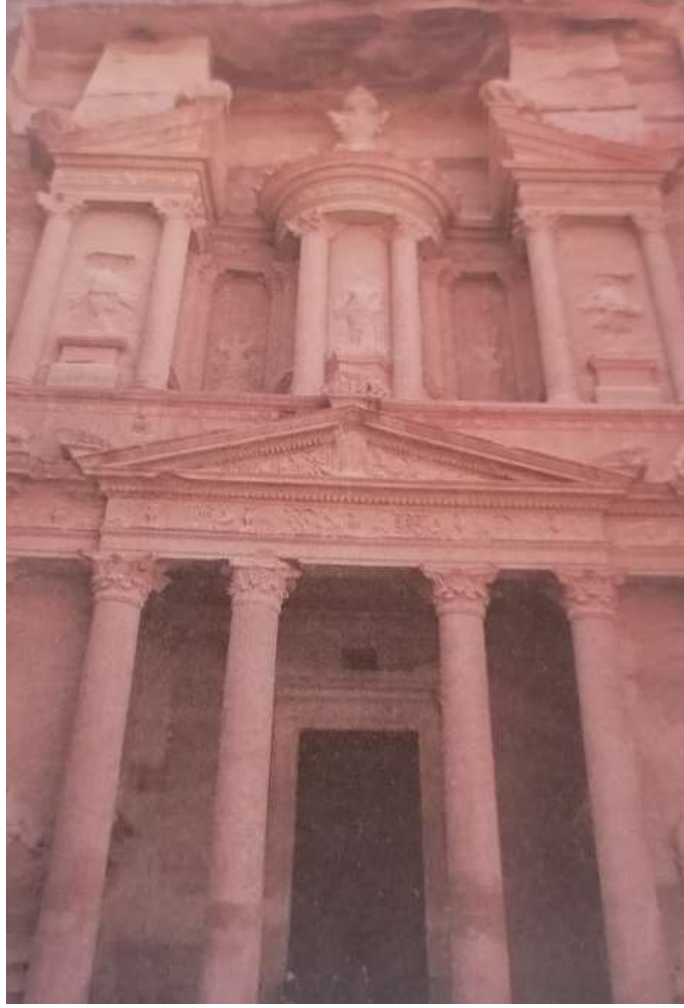
استقر الأنباط في جنوب الأردن في منطقة وادي موسى، وأقاموا دولة عربية استمرت أكثر من خمسة قرون، حيث وصلت دولتهم إلى دمشق شمالاً، وسواحل البحر المتوسط غرباً ومدائن صالح جنوباً، وقد اتخذوا من البترا عاصمة لهم؛ وذلك للأسباب الآتية:

أ - موقعها الحصين بين الجبال.

ب - وقوعها على الطرق التجارية.

ج - توفر المياه فيها.





وسع الأنباط حدود سلطتهم إلى المناطق المجاورة، إذ أعادوا بناء المدن **المؤابية** و**الأدومية القديمة**، ويسطوا نفوذهم على سيناء وحوران ودمشق والبلقاء ومدين وشمال الحجاز وأقاموا مراكز جديدة لحماية القوافل التجارية، من بينها أم الجمال، وأنشؤوا أيضا محطات لاستثمار الموارد الطبيعية، واستخراج (**القار**) من البحر الميت، والاتجار به للمصريين القدماء ليستخدم في أعمال تحنيط الموتى.

2- نظام الحكم

كان نظام الحكم في مملكة الأنباط ملكيا وراثيا، ومن أشهر ملوكهم عبادة الأول (٩٥ – ٨٨ ق.م)، الذي هزم اليهود في موقعة قارة على شاطئ بحيرة طبريا. والحارث الثالث الذي توسعت في عهده مملكة الأنباط، فاستولى على دمشق، وسك فيها عملة نبطية تخليدا لدخوله

3- المظاهر الحضارية لدولة الأنباط

أصبحت البترا منذ القرن الرابع قبل الميلاد مدينة رئيسة على طريق القوافل، ومركزا لاستيراد التوابل والبخور والعطور؛ لأنها تربط بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، وهذا جعلها تسيطر على الطرق المؤدية إلى مرفأ غزة غربا، والطرق المؤدية إلى بلاد الشام شمالا.

أ- العمارة:

استطاع الأنباط أن ينحتوا مدينتهم في الصخر، وقد نحتوا أيضا بيوتهم وأماكن عملهم ومعابدهم ومقابرهم، وحفروا قنوات لنقل المياه من الينابيع والآبار في المرتفعات المجاورة إلى داخل عاصمتهم البترا، ومن آثارهم في مدينة البترا: **الخنزة، الدير، القبور، المسرح، المدرج، قصر البنت، المحكمة، المذبح.**

. ماذا تعني لك البترا؟

موقع أثري عريق، له قيمة وأهمية تاريخية، يحكي قصة الأنباط وإنجازاتهم.

. بين دور البترا في دعم الاقتصاد الوطني .

من خلال السياحة وقدم وفود سياحية لمشاهدة البترا

. اذكر اسما آخر لمدينة البترا.

المدينة الوردية.

ومن المواقع التي تخلد حضارة الأنباط أيضا خربة التتور (شمال شرق الطفيلة)، وقد عثر فيها على تمثال النصر وهو تمثال ضخيم يحمل أبراجا فلكية، وتمثال تايكي المجنح، وتمثال النسور وهو شعار الأنباط، إضافة إلى قلعة السلع المنحوتة في وسط هضبة رملية جنوب غرب الطفيلة.

ب - اللغة والكتابة: استخدم الأنباط اللغة الآرامية بوصفها لغة للتجارة، وكتبوا بالخط

النبطي تميزا له عن الخطوط الآرامية. ويعد نقش النمارة أقدم نقش وصل إلينا، ويرجع تاريخه إلى عام ٣٢٨م، وقد دون بالخط النبطي، وهو من النقوش التي ورد فيها اسم العرب، ويعتقد أنه شاهد لقبر امرئ القيس بن عمرو أحد ملوك المناذرة.

ج - الديانة: تأثر الأنباط بديانة عرب الشمال، ومن أهم آلهتهم: اللات التي تمثل الشمس، ومناة، وذو الشرى الذي كان كبير الآلهة عندهم.

4- الحياة الاقتصادية

ا - الزراعة وأنظمة الري: تقع البترا ضمن المناطق شبه الجافة، ولذا ابتكر الأنباط نظاما لحفظ مياه الأمطار، واهتموا بالزراعة، وقد ساعدتهم على ذلك العيون والينابيع، وقد تميزوا في هندسة المياه، فابتكروا تقنيات وأساليب ووسائل الجمع المياه، إذ بنوا القنوات الفخارية والحجرية، وأنشؤوا السدود الاعتراضية على مجاري الأودية، بهدف الاستفادة من مياه الأمطار في الزراعة، وحماية المدينة من الفيضانات وذلك بتخفيف اندفاع المياه إليها، وقد شيّدوا أيضا الخزانات والآبار في أرجاء المملكة النبطية كلها، وزرعوا أنواع الحبوب المختلفة، وأشجار الفاكهة مثل العنب والرمان والتين، واهتموا بتربية الحيوانات خاصة الجمال.

• ما الأساليب الهندسية التي ابتكرها الأنباط لجمع المياه ؟

• ابتكروا تقنيات وأساليب ووسائل لجمع المياه،

• بنوا القنوات الفخارية والحجرية.

• أنشؤوا السدود الاعتراضية على مجاري الأودية.

• شيدوا الخزانات والآبار في أرجاء المملكة النبطية.

ب - الصناعة: مارس الأنباط صناعة بعض الأدوات المعدنية، فكانوا يسكون النقود من البرونز والفضة، واستعملوا البرونز لصناعة بعض التماثيل الصغيرة والحلي، وقد عرفوا حرفة الحياكة والنسيج وصناعة الفخار والأقواس والسهام، واستخرجوا الحديد والنحاس من **منطقة فينان** (في وادي عربة).

ج - التجارة: تعد التجارة المهنة الرئيسة للأنباط، ساعد على ذلك **عوامل عدة**، منها:

1. وقوع البترا على ملتقى الطرق التجارية بين اليمن جنوبا وبلاد الشام شمالاً، والخليج العربي شرقا ومصر غربا.
2. صناعة الأنباط السفن في ميناء أيلة على البحر الأحمر، فقد كانت سفنهم تجلب البضائع من اليمن لتنقلها عبر البحر الأحمر إلى مصر.
3. بناء الأنباط محطات على طول الطرق التجارية، وتزويدها بالمرافق اللازمة للتجار مثل الخانات (لإقامة التجار والمسافرين)، والمنشآت المائية، والأسواق، والعمل على تحسينها.
4. توفر الأمن للقوافل التجارية بوضع بعض الحاميات العسكرية على الطرق، وإقامة أبراج للمراقبة

• ماذا يعني لك تنظيم الأنباط للحركة التجارية؟

معرفتهم بأهمية التجارة ودورها في النشاط الاقتصادي.
لتعرف الطرق التجارية زمن الأنباط، تأمل الخريطة الآتية،



تراجعت الأهمية التجارية لمملكة الأنباط منذ النصف الثاني للقرن الأول الميلادي، وذلك للأسباب الآتية:

1. تحول طرق التجارة عنها.
2. معرفة الرومان بأهمية الرياح الموسمية، وتحكمهم بمنافذ البحر الأحمر.
3. سيطرة البطالمة (عائلة من أصل مقدوني) في مصر على الطريق المؤدي شمالاً إلى دمشق، وقد أدى ذلك إلى حرمان الأنباط من العوائد المالية لهذا الطريق،

على الرغم من تحويلهم لسير خطه إلى خط تجاري آخر من الجرباء- دومة الجندل - وادي السرحان - أم الجمال - بصرى.

4. تحول الطريق البحري من ميناء أيلة (العقبة) على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر إلى الساحل الغربي الذي يتبع للبطالمة، وهذا أفقد الأنباط الطريق التجاري البحري الذي كانوا يسيطرون عليه سابقاً، وفي عام 106م احتل الإمبراطور الروماني تراجان البترا، وقضى على دولة الأنباط.

المعلم الإلكتروني الشامل